تعدل اي ان تعدل اي تصلح لانه في محل مبتدا مخبر عنه بصدقه او اوقع فيه الفعل موقع المصدر اي
مع قطع النظر عن ان وتطرح تسمع بالمعيدي خير من ان تراه ان تسمع او سماعك بين اثنين
المتهاجرين او المتخاصمين او المتحاكمين بان تحملهما لكونك حاكما او محكما او مصلحا بالعدل والانصاف
والاحسان بالقول او الفعل على الصلح الجائز وفسره صلى الله عليه وسلم بانه الذي لا يحل حراما ولا يحرم حلالا
صدقة عليهما لوقايتهما ما يترتب على الخصام من قبيح الاقوال والافعال ومن ثم عظم فضل الصلح كما
اشار تعالى الى ذلك بقوله عز قايلا او اصلاح بين الناس انما المومنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم كونوا
قوامين بالقسط اي بالعدل شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى
بهما وجاز الكذب فيه مبالغة في وقوع الالفة بين المسلمين وتعين فيه وفيما بعده مامر في تعدل الرجل
في دابته لتحمله عليها او ترفع له عليها متاعه صدقة عليه والكلمة الطيبة وفي كل ذكر
ودعا للنفس والغير وسلام عليه ورده وسا عليه بحق ونحو ذلك مما فيه سرور السامع او اجتماع
القلوب وتالفها وكذا ساير ما فيه معاملة الناس بمكارم الاخلاق ومحاسن الافعال ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق وبكل خطوة هي بفتح الخا المرة الواحدة وبضمها ما
بين القدمين تمشيها الى الصلاة صدقة فيه مزيد الحث والتاكيد على حضور الجماعة والمشي اليها
وعمارة المساجد بها اذ لو صلى في بيته فاته ذلك وتميط بضم اوله اي تنحي الاذى اي ما يوذي
المار من نحو حجر وشوك او نجس عن الطريق يونث ويذكر صدقة على المسلمين واخرت هذه لانها
دون ما قبلها كما يشير اليه خبر الايمان بضع وسبعين شعبة اعلاها شهادة ان لا اله الا الله
وادناها اماطة الاذى عن الطريق قيل وليس كلمة التوحيد عندها طاقته ليجمع بين اعلى الايمان
وادناه وحمل الاذى على اذى المظالم ونحوها والطريق على طريقته وهو الله تعالى شرعه واحكامه
تكلف بعيد بل رواية وادناها المذكوره مصرحه في رده لان الاماطه بهذا المعنى من افضل
الشعب لا من ادناها ثم شرط الثواب على هذه الاعمال خلوص النية فيها وفعلها لله وحده كما دل
عليه حديث صحيح ابن حبان فانه صلى الله عليه وسلم ذكر فيها خصالا كالتصدق وقول المعروف واعانة
الضعيف وترك الاذى ثم قال والذي نفسي بيده ما من عبد يعمل بخصلة منها يريد بها ما عند الله
الا اخذت بيده يوم القيامة حتى يدخل الجنة وهو مستمد من قوله تعالى الا من امر بصدقة او معروف
او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نوتيه اجرا عظيما وبهذا ايردما
روى عن الحسن وابن سيرين ان فعل المعروف يوجر عليه وان لم يكن فيه نية بل روى حميد ابن زنجويه

عن الحسن

مخطوطات جامعة الرياض

عن الحسن انه اعطى اخر شيا حياء منه له فيه اجر وابو نعيم في الحليه عن ابن سيرين ان من تبع جنازة حيا
من اهلها له اجر لصلته الحي رواه البخاري ومسلم وفي بعض طرق مسلم يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة
فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة ويجزي عن ذلك ركعتان
يركعهما من الضحى اي يكفي من هذه الصدقات كلها عن هذه الاعضا ركعتان يركعهما من الضحى لان
الصلاة عمل بجميع هذه الاعضا فاذا صلى العبد فقد قام كل عضو منه بوظيفته وادى شكر نعمته وقد
قال سهل ابن عبد الله التستري رضي الله عنه في الانسان ثلاثة مايه وستون عرقا مايه وثمانون ساكنة
ومايه وثمانون متحركة فلو تحرك ساكن او سكن متحرك لم ينم النوم نسال الله تعالى ان يرزقنا شكر ما انعم
به علينا وذكر علما الطب ان جميع عظام البدن مايتان وثمانية واربعون عظما يظهر منها السمسمانيات و
بعضهم يقول ثلثماية وستون عظما يظهر منها للحس مايتان وخمسة وستون عظما والبقية صغار لا
تظهر تسمى السمسمانيات ويويد هذا القول احاديث كثيرة واخرج البزار انه صلى الله عليه وسلم قال
للانسان ثلثماية وستون عظما وستة وثلاثون سلامى عليه في كل يوم صدقة قالوا فمن لم يجد قال يامر
بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا فمن لم يستطع ذلك قال فليدع الناس من شره وورد معنى هذا الاخير في
الصحيحين وغيرهما وقوله ستة وثلاثون سلامى لعله عبر بها عن تلك العظام الصغار اذ السلامى
في الاصل اسم لاصغر ما في البعير من العظام ثم عبر بها عن مطلق العظم من الادمي وغيره واخرج مسلم خلق
ابن ادم على ستين وثلثماية مفصل فمن كبر الله وهلل الله وسبح الله وعزل حجرا عن طريق المسلمين او
عزل شوكة او عزل عظما او امر بمعروف او نهى عن المنكر عدد تلك الستين والثلثماية السلامى و
امسى من يومه وقد زحزح نفسه عن النار واخرج احمد وابو داود في الانسان ثلثماية وستون مفصلا
فعليه ان يتصدق عن كل مفصل منه بصدقة قالوا ومن يطيق ذلك يا نبي الله قال النخاعة في المسجد
يدفنها والشي ينحيه عن الطريق فان لم يجد فركعتا الضحى تجزيه وروايتها ابن ادم ستماية وستون
عظما مردودة فانها غلط وكان وجه تخصيص الضحى بذلك من بين ركعتي الفجر وغيرهما من الرواتب مع
انها افضل من ركعتي الضحى تمحضها للشكر لانها لم تشرع جابرة لنقص غيرها بخلاف ساير الرواتب
فانها شرعت جابرة لنقص متبوعها فلم يتمحض فيها القيام بذلك على انها مناسبة لما اشير اليه بقوله
تطلع فيه الشمس من ان اليوم قد يعبر به عن المدة الطويلة المشتملة على الايام الكثيرة كما يقال يوم صفين
وكان مدة ايام وعن مطلق الوقت كما في الاية الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم فلو لم يقيد بتطلع فيه
الشمس لتوهم ان المراد به احد هذين او انه لا يطلب منه شكر تلك النعم كل يوم فقصد بذلك عنها تكرار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1